

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

استناداً إلى نتائج البحث المتعلقة بإدارة تعليم مهلة الكلام بطريقة بدلن في مؤسسة دورة بدلن المسروري، باندان، سمران، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

نما إدلة تخطيط برنامج بدلن استقائاً من الخبرة الميدانية، لا من نظرية لغوية رسمية. وقام أساسه الفلسفي على قناعة بأن إخفاق المتعلمين في التحدث بالعربية مرده انعدام أجواء الممارسة، لا قصور المادة. ومن هذا الوعي ولد هدف واقعي قابل للقياس: كفاءة المحادثة اليومية في غضون شهرين، وهو ما عرف بشعار "بِسَ عَرَبٍ ثَوّاً بُولَن" (أمكن العربية في شهرين). وانتظم البرنامج في مرحلتين: الأولى لبناء الجرأة في التحدث عبر التعرض المكثف للمفردات، والثانية للإصلاح وتقويم أنماط التعبير.

والمنهج ذو طابع تكيفي، يعتمد على ثلاثة مراجع رئيسة: قاموس نجوى ثرياً، وكتاب المحورة، والأساليب والعبارات السياقية. ويؤود البرنامج بمنظومة تأهيل متدرّجة أنتجت خريجين نشروا طريقة بدلن في أكثر من سبع وثلاثين مؤسسة معهدية في إنلونيسيا.

ينتظم إدارة تنظيم البرنامج في طبقتين وظيفيتين: المتولين بوصفهم لجنة هيكليّة، ولجنة الطلاب بوصفها لجنة طلابية لكل فوج. ويُزَع المشرفون مهامهم عبر مشلورة شهرية ديناميكية تتجَنّب الرتابة. وأبرز ما تميّز به هذه المنظومة دورُ المعاونين بوصفهم رأس الحربة في إيجاد البيئة اللغوية على مدار الساعة، عبر سبعة مجالات مسؤولية دقيقة التفصيل.

وقد اختير تصميم الأسكان المفوح الخالي من الحواجز عمداً حتى لا ينقطع التعرّض للعربية. ويُطبّق الانضباط اللغوي بصورة أفقية تبادلية، إذ يحقُّ لجميع الطلاب ويتوجّب عليهم تسجيل المخالفات بعضهم على بعض، فينمو الالتزام اللغوي من الوعي الجماعي لا من الضغط الخارجي. يجري إدارة التنفيذ في منظومة لغوية غمرية شاملة على مدار الساعة. ولا يبدأ البرنامج بالمادة اللغوية بل ببناء البعد الوجداني في الأيام الثلاثة الأولى عبر تحفيز مكثّف. وتُحفظ أجواء الأمن والراحة طوال البرنامج من خلال سياسة الإعفاء من العقوبة في الأسبوعين الأوّلين، وحظر التصحيح المتبادل، ومقلبة "الأستاذ كرفيق".

ويُبنى اكتساب المفردات على مبدأ "الحفظ دون تحفّظ" — يتلقّظ الطلاب القدامى بكل فعل يؤثّونه مصحوباً بتمثيل جسدي حتى يستوعب الطلاب الجدد المفردات عبر السماع والسياق الحقيقي. ويشتمل كل يوم على ثلاث جلسات نظرية وثلاث جلسات ممارسة (مُلمسة) في ثلاثة أشكال: ثنائية، وجماعية، وسياقية في البيئة الحقيقية. ويسري الصوم اللغوي — أي الإلزام بالتحدّث بالعربية حصراً — طوال الوقت، مع تسامح في أخطاء الشهر الأول لتنمو اللغة الوسيطة طبيعياً قبل أن يبدأ الإصلاح في الشهر الثاني.

صُمِّمَتْ منظومة إدارة التقويم بطبقات متعاقبة. يجري التقويم اليومي من خلال مجلس التقويم كل ليلة والمشورة الكبرى العصرية التي يحضرها جميع الأساتذة. ويتمثل التقويم الأسبوعي في اختبار شفهي كل اثنين، دون الإعلان المباشر عن النتائج للطلاب حتى تبقى الدافعية نابعة من الذات. ويجري التقويم الختامي (الامتحان) قبل حفل التخرج ويشمل الجانبين الكتابي والشفهي القائمين على الممارسة التواصلية. ويُفَضِّي التقويم السنوي عبر المشورة الجماعية الصاعدة من القاعدة إلى تحسين مستمر للبرنامج. وسجل أكثر من ستة وستين فوجاً للطلاب وثلاثين فوجاً للطلّابات شاهدٌ تجريبي على فاعلية منظومة التقويم هذه في دفع منهج بدلن نحو تطوّر مستمر ومتّسق عبر الزمن.

ب. التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث، يقدّم الباحث التوصيات الآتية للأطراف ذات الصلة:

١. لمؤسسة LKP بدلن المسروري

يستلزم نجاح البرنامج عبر عشرات الأفواج حفاظاً مستداماً على استمراريته. ولذا، ينبغي الإسراع في توثيق المنهج وفلسفة البرنامج توثيقاً كتابياً، لا لمجرد متطلّبات التراخيص الرسمية، بل بوصفه تراثاً معرفياً يُورث لأجيال المشرفين القادمة. كما أن إعداد دليل تشغيلي للمشرفين والمعاونين سيُسهم إسهاماً بالغاً في تيسير عملية التأهيل، ولا سيما مع تزايد انتشار فروع بدلن في معاهد متعددة.

٢. للمعلمين ومؤسسات تعليم اللغة العربية

يمكن أن يُشكّل منهج بدّلن مصدر إلهام لمؤسسات تعليم اللغة العربية الأخرى. ومن المبادئ

القابلة للتكيف:

(أ) جعل إدارة البعد الوجداني أولوية قصوى، فقد ثبت أن البيئة التعليمية الآمنة الخالية من

الخوف من الخطأ تُسرّع اكتساب اللغة.

(ب) مضاعفة فرص التفاعل الفعلي بالعربية خارج الحصص الرسمية، حتى لو كان ذلك بنطاق

أكثر محدودية.

(ج) تطوير منظومة تفاعل بين الأقران يُرافق فيها المتعلّمون الأكثر تقدماً المتعلّمين الجدد، حتى

لا تنحصر مصادر التعلّم في المعلم وحده.

٣. للباحثين اللاحقين

تفتح هذه الدراسة آفاقاً لبحوث لاحقة تُعزّز صدق نتائجها، من أبرزها:

(أ) إجراء بحث كميّ أو بمنهج مختلط لقياس مدى التطوّر في مهارة الكلام لدى الطلاب قبل

البرنامج وبعده قياساً أكثر موضوعية.

(ب) إجراء دراسة مقلّنة بين طريقة بدّلن وطرائق تعليم العربية الأخرى، ولا سيما من جانب

سرعة اكتساب المفردات الفاعلة.

(ج) إجراء دراسة طولية على الخريجين لرصد مدى استدامة كفاءتهم التحديثية بعد مغادرة بيئة البرنامج.

(د) دراسة تطبيق منهج بدّلن في المعاهد التي تبنّته، للوقوف على العوامل المؤثرة في نجاح تكرار المنهج في سياقات مختلفة.

وهذه خلاصة هذه الدراسة وتوصياتها. ووجو الباحث أن تُحقّق نتائج هذا البحث فائدةً، نظرياً في إثراء الدراسات المتعلقة بإدارة تعليم اللغة العربية، وتطبيقاً للمعلمين والقائمين على المؤسسات المهتمّين بالارتقاء بجودة تعليم مهلة الكلام في إندونيسيا.